الغريب المورى به وقدم من لوازمه ذكر العم ويحتمل الشامة في الخد
وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ومنه قول الناظم

عندما شبت وقلبي من هوى … حسن ذا الخال منها غير خالي
عرضت بالشيب لي قايلة … كيف يا عمي ترى فتنة خالي

الشاهد في قوله فتنة خالي فانه كما تقدم في البيت قبله يحتمل خال النسب وخال الخد واللازم كاللازم الزيادة فيه التجنيس المماثل بين قدم وقدم المعنى بقوله يا من يقطع البيداء رغبة في قربه ويمشي على قدمه اخلاصا لحبه لقد اجزل الله لك منته وسبقت لك في الخير سابقة حسنة قال

لقد اعتصمت باقوام جفونهم … لا نعرف السيف خلوا من خضاب دم

اللغة اعتصم بكذا اذا امتنع به من كل مكروه قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قوله جفونهم هو جمع جفن وهو لفظ مشترك يطلق ويراد به غطاء العين من اعلى واسفل ويطلق على غمد السيف وبهذين المعنيين وقعت التورية والجفن ايضا جمع جفنة وهي الكرم او اصل او قضيب من قضبانه او ورقه وقيل الجفن اسم مفرد وهو اصل الكرم والجفن ايضا شجر طيب الريح والجفن اسم موضع قوله الخضاب هو اسم ما يختضب به يقال خضب الشيء يخضبه خضبا غيره لونه بحمرة او صفرة او غيرهما الاعراب الضمير في اعتصمت للمخاطب وجفونهم مبتدا ولا نعرف السيف جملة في موضع الخبر والجملة من المبتدا في موضع الصفة لقوم وخلوا حال من السيف اي خاليا ومن خضاب

دم

دم يتعلق بخلوا الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الخامس من التورية وهو القسم الاول من المبينة المذكور لازمه بعده والشاهد في قوله جفونهم فانه يحتمل ان يكون غمود السيف وهو المعنى البعيد المورى عنه فهو المراد وقد ذكر من لوازمه على جهة التبيين السيوف وهي من بعده ويحتمل ان يكون جفون العين وهو المعنى القريب والمورى به ومن امثلته قول بعضهم

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعا … فهل ممكن ان الغزالة تطلع

الشاهد في موضعين في قوله ذنب السرحان فانه يحتمل ضوء الفجر وهو المعنى البعيد المورى عنه فهو المراد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهو المعنى القريب المورى به وفي قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعروف وهو المعنى القريب المورى به ومن امثلته قول السعيد بن سناء الملك

اما والله لولا خوف سخطك … لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا … وليس هما سوى قلبي وقرطك

الشاهد في قوله الخافقين فانه يحتمل ان يريد قلبه وقرط محبوبته وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقد بينه بعد بالتنصيص عليهما ويحتمل ان يريد ملك المشرق والمغرب وهو المعنى القريب المورى به وانما سميا خافقين لخفوق الليل والنهار فيهما الزيادة فيه مراعاة النظير بين الخفوق التي هي الاغماد

Copyright © King Saud University